(الشبك المدنية) تزور مخيم اعتصام المتقاعدين العسكريين الجنوبيين بعدن

ما الرسالة التي يريد المعتصمون العسكريون إيصالها؟

انقطاع مرتبات القادة والضباط الجنوبيين انتهاك صارخ لحقوق الإنسان

◄ العربي: انتهجت الحكومات اليمنية خلال السنوات السابقة سياسة العقاب الجماعي لإجبارنا على تغيير قناعاتنا المعبرة عن تطلعات شعبنا

◄ السعدي: للأسف المجتمع الدولي يتعامل مع حكومة شرعية تخلت عن واجباتها ومسؤولياتها تجاه مواطنيها وشعبها

الأمناء/ تقرير خاص:

قام فريق "الشبكة المدنية لحقوق الإنسان" بالنزول إلى مخيم الاعتصام أمام بوابة التحالف بمدينة الشعب يوم الأربعاء 15 يوليو 2020م, في إطار اهتمام الشبكة للتعرف على أوضاع المتقاعدين العسكريين والأمنيين ومعرفة مشكلاتهم ومطالبهم والأسباب التي دفعتهم للاعتصام، والتعرف على طبيعة أوضاعهم ومطالبهم، وما الرسالة التي يريدون إيصالها من خلال هذا الاعتصام.

فمنذ أكثر من أسبوعين ينفذ المئات من المتقاعدين العسكريين في محافظات الجنوب، وقفة احتجاجية واعتصاما مفتوحا أمام مقر بوابة التحالف العربي بالعاصمة عدن، احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم لأكثر من (5) أشهر, مؤكدين استمرار اعتصامهم حتى يتم انتزاع حقوقهم المشروعة كاملة دون نقصان.

تبنت الدعوة للوقفة الاحتجاجية الهيئة العسكرية العليا للجيش والأمن في محافظات الجنوب، والتي تضم قيادات عسكرية وأمنية كبيرة للجيش الجنوبي لما كان يعرف بـ(جيش جمهور اليمن الديمقراطية الشعبية)، الذين تم تسريحهم قسرا إثر حرب صيف 1994م بين الشمال والجنوب.

ويهدف الاعتصام إلى الضغط على الحكومة والجهات ذات العلاقة في قيادة التحالف العربي إلى الالتفات إلى مشكلات ومعاناة المتقاعدين العسكريين وحمل الحكومة اليمنية على الصرف الفوري لمرتباتهم المقطوعة لأكثر من خمسة أشهر وتسوية مستحقاتهم خلال السنوات السابقة، حيث لم يتم تسليمهم راتب شهرين في العام 2016 و6 أشهر في 2017م.

ويعاني القادة والضباط الجنوبيون المتقاعدون من ظروف وأوضاع معيشية وإنسانية صعبة, جراء تأخر رواتبهم الشهرية أوصلتهم إلى حافة الفاقة والعوز, وجعلتهم وأسرهم عرضة للفقر والحرمان، تفتك بهم الأمراض والأوبئة في انتهاك صارخ لحقوقهم الإنسانية, خلافا للمادة (9) والمادة (7) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فقرة (أ)، والمادة رقم (23) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(1948).

ويعتبر المعاش التقاعدي المصدر الأساسي والوحيد بالنسبة لهم لضمان استمرار بقائهم على قيد الحياة, في ظل ارتفاع الأسعار وتدهور العملة المحلية أمام الدولار والعملات الأجنبية.

وأجرى فريق الشبكة العديد من المقابلات واللقاءات المباشرة مع عدد من قيادات الهيئة العسكرية وأعضاء اللجنة التحضيرية المسؤولة عن الاعتصام.

قيادات عسكرية جنوبية تتحدث

العميد ناجي العربي، نائب رئيس الهيئة العسكرية العليا للمتقاعدين العسكريين ورئيس اللجنة التحضيرية للاعتصام, أشار إلى أن «هدف الاعتصام هو رفع المظالم التي حلت بالجيش الجنوبي جراء الممارسات الإقصائية والتهميشية وسياسة الحرمان والتقاعد القسري الذي استهدف قطاعا واسعا من ضباط وقيادات وكوادر الجيش الجنوبي منذ حرب صيف1994م, والممارسات الإقصائية العقابية التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة من خلال استخدام سلاح المرتبات والحرمان التعسفي، بقصد تجويعنا وامتهان كرامتنا الإنسانية".

وأضاف: «خلال السنوات السابقة انتهجت الحكومات اليمنية سياسة العقاب الجماعي في محاولة لإجبارنا على تغيير قناعاتنا المعبرة عن تطلعات شعبنا ومشروعنا السياسي".

وقال بأنهم لم يستلموا مرتبات (12) شهرا منها شهران في العام 2016 و(6) أشهر في عام 2017م و(5) أشهر في عام 2020م.

وبالنسبة لاختيارهم مكان الاعتصام أمام بوابة التحالف, قال: "إن الهدف منه إرسال رسالة لدول التحالف باعتبارها معنية بإدارة شئون الخدمات والمرتبات في المناطق المحررة، علما أننا تجنبنا الاعتصام في مكان آخر حتى لا نتسبب في قطع طريق أو التأثير على حياة الناس، وفضلنا هذا المكان النائي".

وأشار إلى أن "اعتصامهم سلمي ومدني من أجل حقوقهم المشروعة ولا يتعلق بأي حسابات سياسية أخرى، وأن لجنة الاعتصام وجهت رسالة إلى دول التحالف تضمنت 15 مطلبا من ضمنها دفع الرواتب والتسويات، وأن المخيم لا يحمل هوية سياسية واجتماعية وإنه يضم كل القيادات والعناصر الجنوبية من كل المحافظات دون استثناء".

بدوره قال العميد ركن/ محضار محمد السعدي, نائب رئيس اللجنة التحضيرية للاعتصام: "تعرض المتقاعدون العسكريون - منذ تسريحهم قسريا وإحالتهم الى التقاعد الإجباري في عام 94م, وخلال السنوات الماضية - تعرض هؤلاء المتقاعدون لظلم وقهر متعمد من خلال عدم انضباط رواتبهم وتسوية مستحقاتهم وحرمانهم من حقوقنا التي يكفلها القانون والدستور, وحولوهم جميعا إلى (حزب خليك في البيت) وإلى جيش من العاطلين والمهمشين».

وأضاف: «للأسف إن المجتمع الدولي يتعامل مع حكومة شرعية تخلت عن واجباتها ومسؤولياتها تجاه مواطنيها وشعبها, وإن التحالف في ظل عدم أمانة هذه الحكومة وعدم نزاهتها وفسادها - وهذا معروف وبشهادة الجميع - مسئول أخلاقيا وإنسانيا, لا سيما أن اليمن منذ عاصفة الحزم تقع تحت البند السابع, وبعد أن تحولت هذه الحكومة ومنظومتها وأدواتها الفاسدة إلى وسيلة لممارسة العقاب الجماعي وسوط مسلط على رقاب شعبنا».

وتابع: «أتينا للاعتصام أمام بوابة التحالف نطالب بحقوقنا المشروعة ولسنا متسولين أو شحاتين, والهدف من اختيار هذا المكان هو إيصال رسالتنا للرأي العام وللتحالف بعد أن بحت أصواتنا وأغلقت كل الأبواب والسبل لإقناع الحكومة في الاستجابة لمطلبنا خلال السنوات الماضية حتى اليوم والالتزام بدفع مرتباتنا».

واستطرد: «نحن نعتبر التحالف مسئولا أمام المجتمع الدولي والحكومة، وإن التحالف قادر على إجبار الحكومة في دفع مرتباتنا التي تعتبر مصدر رزقنا الوحيد لإعالة أسرنا». مشيًرا بالقول: "نستطيع أن نفهم سر هذا الظلم وهذا التعنت والتجاهل لحقوقنا, فبدلا من أن يُكافأ هؤلاء القادة والضباط الذي كان لهم شرف التصدي لمواجهة الغزو الحوثي حملوا أسلحتهم حتى قبل أن يصل التحالف وقبل انطلاقة عاصفة الحزم في 2015م, ها هم يعاقبوننا ويمعنون في إهمالنا وتجويعنا بالصورة التي تشاهدونها جميعا, فلا مرتبات ولا تسويات ولا حقوق، فمن يرضي هذا؟".

وقال السعدي: «من المهم التأكيد أن تواجدنا هنا لا يعني أننا ضد التحالف أو المملكة العربية السعودية، بل على العكس نحن نؤكد شراكتنا في مواجهة المخاطر والمشروع الحوثي- الإيراني، وإننا نحن والمقاومة والجيش الجنوبي جزء من التحالف الدولي لمواجهة هذا المشروع التدميري الذي يستهدف المنطقة وأمننا واستقرارنا, وأن قدرنا ومصيرنا واحد, وهذا يحملهم مسؤولية الالتفات إلى معاناتنا وإنصافنا بعد أن فقدنا الثقة بهذه الحكومة الفاشلة والفاسدة وهذه السلطة التي أصبحت جزءًا من المشكلة وطرفًا لا يجيد سوى صناعة الأزمات وافتعال المشكلات والاستمتاع بتعذيب الشعب".

وأضاف: "بسبب قطع الرواتب لم يتمكن الناس من توفير متطلبات أسرهم أو شراء الأدوية فخلال الشهرين الماضيين توفي 60 ضابطا وقياديًا من المتقاعدين العسكريين أثناء جائحة كورونا, بسبب عدم قدرتهم على توفير قيمة حبة الدواء».

وأشار إلى أن مطالبهم "متضمنة في الرسالة الصادرة عن الاعتصام ومن ضمنها دفع مرتبات 12 شهرا, وتسوية أوضاعنا, حيث يستلم العميد المتقاعد منهم 60 ألف ريال, وإن تضامننا ليس تعبيرًا عن تضامننا مع أنفسنا فحسب إنه تضامن مع كافة أبناء شعبنا بالجنوب الذين يعانون من الحرمان وتدهور الخدمات وانقطاع الكهرباء والمياه وغيرها من الخدمات، ومع إخواننا المقاتلين في الجبهات الذين لم يستلموا رواتبهم لأكثر من 5 أشهر وهم في الجبهات، ونطالب بجدولة 12 شهرا، متأخرات رواتبنا ضمن اتفاق واضح».

من جانبه، قال العميد حسين الحالمي، الناطق الرسمي للهيئة العسكرية للأمنيين والعسكريين الجنوبيين: «إنهُ لأمر مؤلم بعد نصف قرن وخدمة 40 عاما نأتي إلى هذه الرقعة الجغرافية الجنوبية العزيزة من مدينة البريقة لنفترش الأرض ونلتحف السماء، من أجل ماذا؟ من أجل المطالبة بحقوقنا البسيطة والمشروعة.. سنوات ومثلنا الكثير من أبناء شعبنا نعاني الأمرين وصلنا إلى أن نشحت الراتب ونستجديه منهم استجداء, في ظل أوضاع اقتصادية ومعيشية مزرية كيف لنا أن نعيش ونؤمن أبسط مقومات الحياة بالنسبة لنا ولأولادنا, وفي ظل هذا الارتفاع الجنوني للأسعار وفقر مدقع شمل الغالبية العظمى من الجنوبيين الذين يعتمدون على الراتب كمصدر للعيش الوحيد مع أنه لا يكفي لتوفير أبسط الأساسيات الضرورية بسبب تآكل قيمة العملة».

وأضاف: "لم يكتفوا بتسريحنا وإجبارنا قسريا على التقاعد بعد حرب صيف 94م, بل استخدموا الراتب وسيلة للتعذيب والعقاب وتعمد إهانة كرامتنا الإنسانية وحولونا إلى جيش من المتسولين كل ما نتمناه هو توفير الراتب مع أن ذلك حقنا المشروع كبشر.. فعندما ذهبنا إلى الوحدة كنا نظن أننا سنحصل على تنمية وحياة كريمة آمنة مستقرة, ولم نكن نتصور أن العقاب الجماعي وحالة الهوان والمذلة تنتظرنا".

وتابع: «ما نعانيه ومثلنا ملايين من أبناء شعبنا الجنوبي يمثل جريمة إنسانية مكتملة الأركان، تصور نحن حتى اليوم سبعة أشهر دون راتب، ولا يوجد إنسان يستطيع الصبر 7 أشهر, فهل سأل أحد منهم نفسه كيف يمكن لنا أن نعيش؟".

واستطرد: «لهذا نحن اليوم نعتصم لنوصل صوتنا للحكومة الفندقية الصماء بأننا لن نبرح مكاننا ونوصل رسالة للجميع أننا لن ننحني ولن نسمح بإذلالنا، كما نطالب الأشقاء في التحالف وبدرجة أساسية الإخوة في قيادة المملكة الذين ساندناهم في الحرب ضد المشروع الفارسي أن يعملوا كل ما في وسعهم لوقف استمرار هذا النهج التعسفي الذي يمارس بحقنا والعمل على معالجة هذا الأمر غير السوي واللا إنساني، فنحن لا نطلب أكثر من راتب مستحق نستطيع من خلاله توفير لقمة عيشنا لنا ولأسرنا، فهل هذا كثير علينا؟".

أما عبده علي الهيج الصبيحي، وهو أحد المتقاعدين العسكريين قسريا منذ 1994م، فيقول: "تم تسريحي وإحالتي إلى التقاعد القسري, وكنت حينها ملازما أول, وأحد جرحى حرب 94م وأحد جرحى المقاومة الجنوبية أثناء اجتياح الغزو الحوثي لعدن».

وأضاف: «إن ما يجري لنا أمر فيه ظلم كبير, تصور وأنا الجريح مرتين اتقاضى راتبا تقاعديا (30 ألف ريال) ما يعادل 40 دولار بسعر الصرف حاليا!! لدي أسرة تتكون من 11 نفسا لا أستطيع إعالتهم وتوفير متطلباتهم, هذا يرضي من؟ إنه عقاب جماعي يمارس بحقنا, نعتصم اليوم لنلفت نظر الجميع, الحكومة والتحالف والمنظمات الدولية الإنسانية إلى ما نعانيه، هؤلاء كلهم قادة عسكريون وكوادر جنوبية مجربة ومدربة قدموا كل شيء لوطنهم ودافعوا عن شعبهم وهاهم يكافئوننا بطريقتهم المهينة واللا إنسانية بحرماننا من لقمة العيش والحياة الكريمة, قطعوا رواتبنا متعمدين إهانة كرامتنا وإذلالنا فلا صحة أو علاجا ولا نستطيع توفير متطلبات حياتنا الأساسية لنا ولأسرنا, وبدون غذاء أو دواء, وأولادنا بدون تعليم وبلا مستقبل».